

الجامعة المستنصرية/كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المادة : أنثروبولوجيا رمزية

المرحلة : الثالثة / الدراسة المسائية

عنوان المحاضرة : مفهوم الرمز/ مدخل عام

اسم المحاضرة : م.م زينة جسام محمد

التسلسل (٤) لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠

مفهوم الرمز/ مدخل عام

لم يخضع مصطلح أو كلمة مثلما خضعت كلمة "رمز" لاستخدامات متنوعة ومتعددة دون تحديد أو تعريف لها. ولم يخضع تصور أو مصطلح مثلما خضع "الرمز" لتعريفات شتى متضاربة ومتناقضة ليس فقط بين العلوم المختلفة بل داخل العلم الواحد مثل الانثروبولوجيا. وعلى الرغم من وجود دراسات كثيرة وفي مجالات مختلفة (فلسفية، لغوية، أدبية) وغيرها تناولت موضوع الرموز. إلا أن مفهوم مثل الرمز أو الرمزية تفرض نفسها كأحد المفاهيم الأساسية في الانثروبولوجيا منذ ستينيات القرن الماضي على أيدي عدد من الانثروبولوجيين الأمريكيين مثل ديفيد شنايدر وكليفورد جيرتز ويتفق الاثنان في اعتبار الثقافة نسقاً من المعاني. كما لا بد من الإشارة إلى أن التأويلات الرمزية قد سبقت التاريخ المذكور أعلاه بكثير، حيث نجد أن هناك الكثير من التأويلات الرمزية منذ القرن الثامن عشر.

إن المشكلة الجوهرية في تعريف الرمز لا تعود فقط إلى اختلاف العلوم وفروضها ونظرياتها بل إلى خلط المعاني المرتبطة بالرمز من خلال إطلاق كلمة رمز على قضية عامة وتطبيقاتها في الوقت نفسه على الفروع أو الأفرع التي تندرج تحت ما هو عام. وعلى سبيل المثال، تستخدم كلمة إشارة بنفس معنى كلمة رمز عند بعض الباحثين، مثل شوتز، بينما البعض الآخر يضع تمييزاً بينهما مثل ميلتون سنجر، بينما يحدد تشارلز بيرس الرمز على أنه أحد أنواع الإشارة. ولعل ذلك يفسر اهتمام الانثروبولوجيين بوضع تصنيفات كثيرة متعددة حول الرمز والتي بدورها تزيد المشكلة تعقيداً.

ان الثقافة أو المجتمع نسيج من الرموز لا يمكن فهمه فهماً علمياً حقيقياً ووافياً إلا من خلال دراسة الوحدات والعناصر الرمزية المؤلفة لذلك النسيج. وهذه الرموز أو الوحدات الرمزية في مجملها تؤلف نسقاً أو بناء رمزي يتسم بخصوصية تميزه عن الأنساق أو الانسجة الرمزية الأخرى. والشيء نفسه ينطبق على الأنماط السلوكية. فأنماط التفكير وأنماط السلوك هي أنماط رمزية تتطلب أدوات ومناهج تأويلية تهتم بالكشف عن معانيها ودلالاتها ولا تقنع بمجرد التعرف على وظائفها في المجتمع.

وعلى مر التاريخ جذبت الرموز اهتمام الفلاسفة والمفكرين والعلماء والفنانين والادباء والنقاد، وذلك لإدراكهم لدورها الحيوي ليس فقط في حياة الإنسان الاجتماعية والسياسية، بل أيضاً في اهتماماته الشخصية، وإبداعاته الفكرية والفنية والأدبية. فالرموز أبدعها المجتمع والافراد وهي في الوقت نفسه عنصر مهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية.